مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث	الموضوع حقوق المراة		الرقم
	المصدر : الصباح	موقع الواب :	البلد العراق
		التاريخ 17-07-2012	العدد و [ص]:

المصريات متخوفات على حقوقهن في عهد الرئيس الإسلامي الجديد

ترجمة- خالد قاسم

بينما أضاءت الألعاب النارية السماء بعد انتخاب المصريين لأول رئيس اسلامي في الشهر الماضي، الا أن "نادين جميل" التي تحملت سنوات من التحرش الجنسي تعلم أن المعركة على حقوق المرأة قد أخذت منحى ينذر بالسوء. رغم احتفال الآلاف في ميدان التحرير وهو مركز الثورة المصرية، لكن النساء كن خائفات بسبب زيادة حدة الخطب التي توقعت بأن فوز الرئيس محمد مرسي سيبشر بارتفاع موجة التدين وارتداء الحجاب.

تقول نادين: "شعرت بالتمزق بين سعادتي بالناس وقضيتي الشخصية". وتبلغ نادين من العمر 21 سنة وهي طالبة جامعية ومؤيدة لحملة "نساء لصالح مصر"، وتضيف قائلةً:

قبل شهرين من الآن سخر مني رجال في ميدان التحرير بعد أن ضربت رجلاً لمسني من الخلف. صفعته على " وجهه لكنه لم يجرؤ حتى على النظر في عيني."

رغم نضال نساء الثورة ضد السياسات المتزمتة والذكورية للجيش المصري والاسلاميين الصاعدين، لكنهن يضغطن أيضاً من أجل اعادة صحوة اجتماعية وقبول بحريات النساء. تمثّل النساء 52 بالمائة على الأقل من المجتمع المصري و33 بالمائة منهن يعتبرن المعيل الوحيد في عوائلهن. وفشلت الدولة، حتى بعد ثورة الربيع العربي، في حمايتهن من الاعتداءات الجنسية والعنف المحلي.

واجه دور المرأة تعقيداً اضافياً بسبب "نجلاء محمود" وهي زوجة مرسي وسيدة مصر الأولى، والتي ترتدي الحجاب والزي التقليدي. واشتكى الليبراليون ونشطاء التويتر أن مظهرها ونمطها لا يعكسان المرأة العربية المعاصرة للدولة الجديدة. لكن معظم النساء المصريات يرتدين الحجاب والملابس المحتشمة.

ورفضت زوجة الرئيس المصري لقب السيدة الأولى وفضّلت بدلاً عنه تسمية "خادمة الشعب"، وهو تناقض صارخ عن سابقتها سوزان مبارك التي كانت سافرة وترتدي المجوهرات والملابس الغربية. مع أن النساء شعرن كثيراً بالتهميش في عهد الحكم العلماني لحسني مبارك طيلة ثلاثين عاماً، لكن الحركة النسائية كسبت حق الطلاق وسفر المرأة بمفردها.

تشغل النساء أقل من عشرة مقاعد من مجموع 508 مقاعد في البرلمان المصري الذي يهيمن عليه الاسلاميون المنتخب في العام الحالي. وأصدرت احدى المحاكم في الشهر الماضي قراراً يحل البرلمان، لكن جلساته شهدت

محاولات اسلاميين متطرفين لإلغاء قوانين المرأة التي سنّت في عهد سوزان مبارك لأنها مرتبطة بالنظام السابق. وشملت محاولات تقويض النساء أيضا مقترحات لخفض سن الزواج من 16 الى 14 سنة وإلغاء حق المرأة في تطليق زوجها.

رغم وجود مخاوف من أن حكومة مرسي قد تقلص حقوق المرأة أكثر، لكن استطلاعاً حديثاً لمعهد غالوب أظهر أن الكثير من النساء المصريات لسن قلقات من تطبيق الشريعة الاسلامية أو حدوث تغييرات جذرية في عهد الرئيس الجديد. ووجدت الدراسة أن 44 بالمائة من النساء يعتقدن أن الاسلام يجب أن يكون المصدر الوحيد للتشريع؛ بينما قالت 38 بالمائة منهن أنه يجب ان يكون أحد مصادر التشريع.

يظهر التقرير كذلك أنه طالما استمر الوضع الاقتصادي الصعب والبطالة المرتفعة، فهناك ربما "تهديد أكبر على حقوق النساء من الدعم الشعبي للتشريع الديني."

فقد عانى الاقتصاد المصري منذ ثورة العام الماضي والاضطراب السياسي الذي أعقبها. وواجهت مطالب النساء بالمساواة في المشاركة طيلة ال 16 شهراً الماضية مقاومة الكثير من المصريين الذين شعروا أن المشاكل الاقتصادية وعدم الاستقرار لم يكونا الوقت المناسب لمناقشة "المطالب الفئوية أو التافهة."

مرسي الذي استقال مؤخراً من حركة الأخوان المسلمين ليظهر أنه يمثل كل المصريين، قال إن هدفه هو بناء حكومة موحدة تحمي حقوق الجميع. وتعهد بتسمية امرأة ومسيحي قبطي ليكونا نائبيه. وذكر "خالد حمزة" المتحدث المسؤول عن التوعية الرقمية لدى الأخوان المسلمين: "لن نتدخل مطلقاً في الخيارات الشخصية للمواطنين، ما لم تكن غير قانونية. نحن نعارض تماماً فكرة التعامل مع النساء باعتبارهن سلعة، تمتلك النساء حرياتهن ويجب احترامها."

من جهة ثانية، تقول "داليا زيادة" وهي احدى مناصرات حقوق المرأة ومديرة مركز ابن خلدون لدراسات الديمقراطية: "سمعنا حتى الآن نوايا جيدة، لكن من المهم أن يختار (مرسي) مستشارين فعالين وأكفاء في فريقه، وليس مجرد امرأة وقبطي رمزيين."

ويقول "اشرف شريف" استاذ العلوم السياسية في الجامعة الأميركية في القاهرة: "يمتلك الأخوان رؤى اسلامية لا تمثل الديمقراطية، مثل فكرتهم عن النساء. فالتنظيم سلطوي ونخبوي للغاية، والممارسات الداخلية لا تشجع على الانتقاد الذاتي أو المحاسبة."

أضاف شريف، وهو خبير في الحركة الاسلامية السياسية، أن الأخوان يتصورون أن قيادتهم معصومة عن الخطأ في حين أنه لا يتم تمثيل الشباب والنساء في عملية صنع القرار.